قصة وعبرة

حصان عم نوح



تأليف
عبد العزيز السيسي

دار روان
متعة القراءة الهادفة

رسوم
رأفت محى الدين
عطيـة الزهيرى

بِداخلِ بَيتٍ صَغيرٍ تُحاطُ جَوانِبُهُ بِالْعَديدِ مِنْ أَشجَارِالْكَافورِ كَانَ هُنَاكَ حِصَانٌ كَبيرٌ يَجُرُّ عَربةً خَشبيّةً يَمْلِكُهَا عمٌّ نُوح الْحَطَّاب الذِى كَانَ يَستيقِظُ مُبَكرًا كُلّ صَباحٍ قَاصِدًا أَطْرَافِ الْقُرَى الْمُجاورةِ لِيقُومَ بِجَمْعِ الْحَطَبِ إِلَى أَنْ يَأْتِىَ الْمَسَاءُ فيبيعَ مَا رَزَقَهُ اللهُ مِنَ الْحَطَبِ .



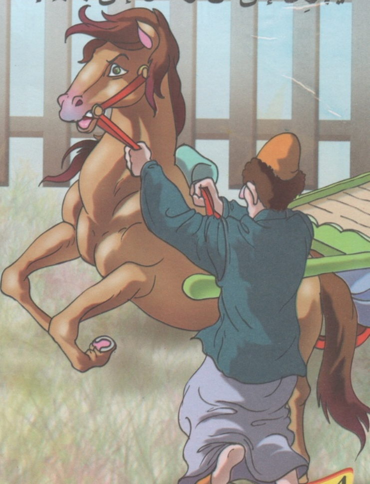
وبَعدَ أنْ يتقَاضَى ثَمنَهُ يتَبرَّعُ بِجُزْءٍ مِنْ مالِهِ لِلْفُقرَاءِ، والْجُزءُ الْمُتبقِى لِقُوتِ يومِهِ وإِطْعامِ الْحِصَانِ، وَفِى يَومٍ مِنَ الأيّامِ، وبينَمَا كَانَ الْعمُّ نُوح عَائدًا بِصُحْبةِ حِصَانِهِ .



تَوقَّفَ حِصَانُهُ عِندَمَا رَأَى إِسطَبلاً صَغِيرًا وبِهِ حِصانٌ أبيضُ مُستَرخِيًا علَى الأَرضِ ، وعِندَمَا سَأَلَ الْعمُّ نوحُ الْحِصَانَ عَنْ مَا أَحَلَّ بِهِ؟أجابَهُ الْحِصَانُ قائلاً:انظرْ إِلَى هذَا الْحِصَانِ الأبيضِ الّذِى يَتَمتَعُ بِالرّاحَةِ والرَّخَاءِ.



فقَالَ لَهُ الْعمُّ نوحُ : أُشكُرْ اللهَ علَىَ مَا تَنعَمُ بِهِ أيُّهَا الْحِصَانُ. وبَدأَ حَالُ الْحِصَانِ يتَغير وأصبَحَ شَدِيدَ الْكَسلِ، بينَمَا كَانَ يَنظرُ إليهِ الْحِصَانُ الأبيضُ بِالشَّفقةِ والْعطفِ كلّ مَا كَانَ يرَاهُ. وفِى يومٍ منَ الأيَّامِ قَامَ الْحِصَانُ بالْفِرارِ خَارِجَ سُورِالْبيتِ ولَمْ يَلْحَقْ بِهِ الْعمُّ نوحُ وظلَّ يجرِى إلَى أَنْ وصَلَ إلَى بَابِ إسطبلِ الْحِصانِ الأَبيَضِ.



فَجَاءَهُ مَالِكُ الإِسطَبلِ مُندَهشًا مِنْ أَمرِهِ ولَكنَّهُ سَرعَانَ مَا أَخَذَهُ دَاخِلَ الإِسطَبلِ . وبعدَ قليلٍ منَ الْوقتِ جَهَّزَهُ مَالِكُ الإِسطَبلِ لجَرِّعَربَةٍ حَدِيديةٍ ضَخْمَةٍ مُحملَّةٍ بِحُبُوبِ الذُّرةِ والْقمحِ قَاصدًا السُّوقِ الْبَعيد .



وبَينَمَا كَانَ يَجُرُّ الْحِصَانُ الْعَربةَ شَعَر بِأَنَّهَا تبلغُ
أضعَافَ ثِقلِ عَربةِ الْحَطبِ فشَعَر بِالتَّعبِ الشَّديدِ
فَأَخَذَ الرَّجلُ يَضربهُ عَلىَ ظَهرهِ، وبعدَ أنْ انتهَى
الْحصانُ مِنْ عَملِهِ لمْ يستطعْ الْوقُوفَ علَى أرجلِهِ
فاستَلقَى علَى أرضِ الإسطبلِ
بِجوارِ الْحِصَانِ الأَبيضِ.



وهُنَا عَرِفَ أنَّ مَا كَانَ يَشعُر بِهِ الْحِصَانُ الأَبيضُ ليست رَاحةً بلْ إنَّهَا مشقةٌ وتعبٌ بِسبَب عَملِه مع ذَلِك الرَّجلِ الظَّالمِ وبَعدَ أَنْ وضَع أمَامَهُ هذَا الرَّجلُ القْليلَ مِنَ الطَّعامِ ،همَسَ الْحِصَانُ الأبيضُ فِى أُذنِه قائلاً: لقدْ أخطأتَ بِهُرُوبِكَ فقدْ كُنتُ أَتَحسَّرُ وأُشفِقُ علَى نفسِى عندمَا كُنتُ أراكَ كلَّ مساءٍ محمَّلاً بقطعِ الأخشابِ والْحطبِ الْخفيفِ بِصُحبةِ ذلكَ الرَّجلِ الطِّيبِ الذى لَمْ أَرَهْ يضربُكَ أوْ يُعذِبُكَ يومًا مَا.



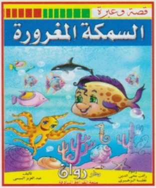
وذَاتَ يَومٍ شَاهَدَ الحِصَانُ الْعَمَّ نوحَ يَعبرُ الطَّريقَ بالْقُربِ مِنَ الإسطَبلِ فَأَخَذَ يَصْهَلُ بِصَوتٍ مُرتَفعٍ فانتبهَ الْعمُّ نوحُ لمصدرِ الصَّوتِ وعِندمَا رَأَىَ حِصَانهُ دَاخلَ الإسطَبلِ أَسرَعَ بِالذِّهَابِ لِلحُصُولِ علَى حِصَانِهِ ، وبعدَ مُشَادَّةٍ قَويّةٍ بينَهُ وبينَ مَالكِ الإسطبلِ استطاعَ أنْ يأخُذَ حصَانَهُ الذِى ارتخَتْ أُذُنيهِ خَجَلاً مِنَ الْعمِّ نوح ولكنْ سرعَان مَا سَامَحَهُ الْعمُّ نوحُ .



سلسلة
قصة وعبرة

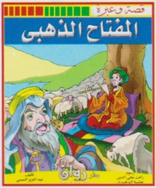
دار روان
متعة القراءة الهادفة







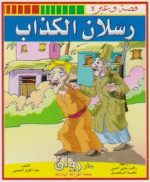














الطباعة إيجى برنت 0110129748

روان
لكتب الأطفال والوسائل التعليمية

2012/1807

02 37310132
010 170 91 81
011 132 4315
RWANBOOK@YAHOO.COM
4 ش ترعة الزمر أرض اللواء المهندسين
(برج مستشفى تبارك الدور الثالث شقة 22)

9 684000 004926